تسعة الاف سنة ولهذا سميت اخرة لكنها تناخرها خلقها عن خلق الدنيا
هذه المدة كما سميت الدنيا اولي لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله للاخرة امدا
ينتهي اليه بقاوها فلها البقا الدايم قال وخلق الله تعالي ادم عليه السلام
بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الاخرة التي عليه
لانهاية لها من الدوام ثمانية الاف سنة فخمر الله طينة ادم عليه السلام
اذ ذاك قال وخلق الله الطير والدواب البرية والبحرية والحشرات
من عفونات الارض ليصفو الهوا من تلك العفونات التي لو خالطت الهوا
الذي اودع الله فيه حياة هذا الانسان وعافيته لكان سقيما
مريضا معلولا لذلك فصفي الله تعالي الجو لطفا منه تعالى بتكوين هذه
العفونات حيوانات فلذلك قلت الاسقام والعلل انتهى والله تعالى
اعلم

المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى

على كل عبد بقدر وسعه قال تعالي وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قال ابن عباس اي الا ليعرفون فكما تعلقت الرؤيا
به تعالى فكان مريا كذلك تعلقت به المعرفة فكان معروفا لكن
ربما يكون معرفة بعض الناس بالله جهلا بالنسبة لمن هو اعلى منه
درجة فلا يصح العلم بالله من كل وجه ولا الجهل به من كل وجه
ولا يخرج الانسان عن الجهل بالحق الا ان عرف الحق تعالي كما يعلم
الحق نفسه من غير نقص وذلك محال وقد سمعت سيدي
علي الخواص يقول من ادعي مقام المعرفة وهو يخرج عقايد احد من
اهل الفرق الاسلامية من كل وجه فهو كاذب فان من شرط
العارف بالله تعالى دخول الحضرة الالهية واذا دخلها راي
عقايد جميع المسلمين حق وكشف ومشاهدة ولو من بعض الوجوه

وانما

وانما منع الاشياخ المريدين الاجتماع بغيرهم من الاشياخ ليختصروا
له الطريق فان حكم طريق كل شيخ كالاصبع المتصلة بالكف فاذا سلك
الانسان مقدار عقدة ثم انتقل الي شيخ اخر فسلك على يديه مقدار
عقدة ثم انتقل الي اخر فسلك على يديه مقدار عقدة فقد اوقف
نفسه عن السير ولو انه جعل سلوك تلك العقد كلها على يد شيخ واحد
لكان دخل حضرة الكف فان كل اصبع ثلاث عقد فقد عمر هذا وهو
في اول عقدة من ساير الطرق فهذا سبب منع الاشياخ مريديهم ان
يشركوا معهم في السلوك غيرهم انتهى ثم اعلم ان المعرفة عند ايمة الاسلام
هي العلم بالله وصفاته الذاتية والمعنوية فهذا هو المطلوب من معرفة
الصانع جل وعلا اذ الذات مجهولة من حيث الاحاطة بها فان قيل
فما الحق المطلق والصدق المحض فالجواب ان الحق المطلق هو الله
والصدق المحض هو معرفته تعالي والاقرار بوحدانيته فان قيل فما
الدليل على كون معرفته تعالى واجبة فالجواب ان دليل ذلك كون المعرفة
من الامور التي تقبل الوصول اليها فان الانسان اذا دهاه امر وضاقت
به المسالك فلا بد ان يستند الي الدين الداله اليه ويتضرع بخوع ويلجا اليه
في كشف بلواه ويسمو قلبه صعودا الي السما ويشخص ناظره اليها من حيث
كونها قبلة دعا جميع الخلايق اجمعين فيستغيث بخالقه وبارئه طبعا
وجبلة لا تكلفا وحيلة ومثل ذلك قد يوجد في الوحوش والبهايم ايضا
فانها ظاهرة الخوف والرجا رافعة روسها الي السما عند فقد ان الكلا والما
واحساسها بالهلاك والفنا وكذلك شاهدنا عند الاوابر فعون بجنهم
نحو السما هذا كله مركوز في جبلة الانسان فضلا عن الانسان العاقل وهي
الفطرة المذكورة في القران والحديث ولكن اكثر الناس تذهلوا عن
ذلك في حالة السرا وانما يردون اليه في الضرا قال الله تعالي واذا مسكم

Copyright © King Saud University